

دلالة التوظيف اللوني في شعر غادة السمان

لمياء ياسين حمزة

شازاد كريم عثمان

جامعة رابرين - فاكلتي التربية - قسم اللغة العربية

المخلص

تناول هذا البحث دراسة (دلالة التوظيف اللوني في شعر غادة السمان) حيث عرض في مقدمته الحديث عن اختلاف الدلالات اللونية عند الناس وماتثيره الالوان من احساس للنفس البشرية وتأثيرها النفس ، وتحدث عن قصائد غادة السمان المليئة بالالوان الموحية الرامزة التي تحمل دلالات ايجابية وسلبية مرتبطة بذات الشاعرة ، ثم عرض البحث التوظيف اللوني في شعرها من خلال (بتوظيف الالوان في شعرها بدلالة التوافق مع الرؤية المجتمعية للدلالة اللونية ، و (وني) من خلال استخدام الالوان بدلالة مضادة لقيمتها الدلالية المتعارف عليها ، و (وني) من خلال التدرجات اللونية اودكر الصفة اللونية ، و (دلالة التمازج اللوني) وتدخلاته ، مع ذكر الامثلة التي تؤكد هذه المعاني .

The semantic function of colors in the poetry of Ghada Al Samman

Shazad Karim Othman

Lamai' Yaseen Hamza

University of Raparin - College of Education - Arabic Dept.

Abstract

This research tackles the semantic function of colors in the poetry of Gada Al Samman, in the introduction the research explores the difference in the semantic colors for people and the function of these colors in arising the feelings for the human spirit and its influence on that spirit. The research tackles the poems of this poetess that are full of symbolic colors that convey positive and negative meanings related to the poetess herself. In addition the research shows the functions of colors in her poetry through the compatibility of colors by employing colors in her poetry in terms of compatibility with the vision of community to denote colors. Beside using the function of colors contrast by employing the colors in different meaning and function. And the function of gradient through the gradients or mentioning color feature. And denote intermingling chromatography and interventions, with the stated examples which confirm these meanings.

المقدمة

ف باختلاف الامم والشعوب، قد تختلف دلالة اللون في النتاج الشعري للشاعر الواحد ، وهذا الاختلاف ناتج من التأثير النفسي العميق للالوان في النفس البشرية فقد

" - ثارة المظاهر الغريبة في النفس البشرية ، فهي تثير الخوف والاضطراب والسعادة والارتياح والحزن والهلع ، وهي - في كثير من الأحيان - تختلف عند الفرد الظروف النفسية التي يمر بها الإنسان^(٦) .

بين الذات والموضوع ، الذات الانسانية -

() .

إنّ الألوان تحمل من التداخلات الحياتية الكثير ، وممزوجة بأحاسيس مختلفة قد نودها وقد نكرها " الألوان لا تبدو لنا من تجربتنا العادية مجرد ألوان تراها العين بل هي ترتبط بأحاسيس وذكريات سارة او مكدره ، فالاحمر يرتبط بالدم والازرق يرتبط بالسماء ، والاصفر بضوء الشمس او الصيف ، والاسود بالحزن ، والرماذي بالخريف والاكتئاب " (٧) .

واللون في الشعر يحتل فضاء بالغ الاهمية لما له من بعد دلالي ، فالتوظيف النفسي للون قد ينطلق من مرجعيات معرفية او من اللاوعي المعرفي للشاعر ، فقد استخدمت عادة السمان للون تعبيراً عن الحالة النفسية المراد ايصالها الى المتلقي ، او لرسم صورة شعرية بالألوان ، فالتوظيف اللوني في النص الشعري يمنح النص طاقة وحيوية اكبر " لتحقيق الوظيفة الشعرية التي لاتعتمد مبدأ التطابق وحده ، بقدر ماتتمو عبر قوانين التقابل والاختلاف والتضاد ، وهي قوانين اكثر صدقاً وتعبيراً عن " (٨) .

والتوظيف اللوني في شعر عادة السمان ليس توظيفاً كما تنتج الطبيعة وانما تخلق منه صوراً تخيلية ، وذلك ناتج من ادراكها بتأثيره فيها ، ومن خبرتها بالألوان سواء في وعيها او لا وعيها . جعل من الصورة الشعرية عناء عادة ذات منزلة كبيرة حيث تكون دلالاتها متعددة ورامزة وموحية .

شعر عادة السمان ذا طاقات معبرة وموحية بدلالات مليئة بالاحاسيس المتفجرة ، وغالبا ما تكون دلالات الألوان في شعرها تعبيراً عن الحالة النفسية ، والذي ينم عن خيال عادة المبدع المبتكر للصورة الغني بالمعاني والدلالات :

أولاً : دلالة التوافق اللوني :

هو انسجام وتوافق دلالة اللون مع الرؤية المجتمعية الثقافية ، فالألوان لها دلالات تحتل حيزاً في كرة الاجتماعية ، فالابيض دليل الصفاء والنقاء^(٩) ، والاسود دليل الحزن والظلام^(١٠) والخوف من المجهول^(١١) ، والاحمر دليل الغضب والقسوة والخطر^(١٢) ، والاصفر دليل الخداع والخيانة والمرض^(١٣) ، والازرق دليل الهدوء والحب والحكمة^(١٤) ، والاخضر دليل البهجة والنمو وال (١٥)

وهذه هي الدلالات المتعارف عليها اجتماعياً وثقافياً .

ملت عادة السمان الألوان لتعبر عن المعاني النفسية وعن النواحي الجمالية المحضه ، عن طريق فق مع الرؤية المجتمعية الثقافية ، وكانت اشعارها قادرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف تلفة وتحقق دوافعها ، واستطاعت من خلال التوافق اللوني التوفيق بين رغباتها وظروفها المحيطة .

لقد شكلت الألوان في اشعار عادة السمان النسق الثقافي المشتق في بيئتها ومجتمعها ، فاللون الابيض الذي يدل على الصفاء والنقاء والطهارة والحب ، لا تنفك الشاعرة عن استخدامه بدلالاته المتعارف عليها اجتماعياً وثقافياً ، اذا وظفته بدلالة التوافق مع الرؤية المجتمعية الثقافية للدلالة اللونية ، فعادة تفضل الكتابة على الورق الابيض ، فهو رمز الحب الطاهر ، في قصيدة " الابدية لحظة ذكرى"^(١٦) :

قبل ان انام ، راودتني الورقة عن نفسي لأخط لك رسالة ما ، فنحن لم نفرق قبلها ليلة واحدة ، ولم يكن بوسعي ان انام دون ان اذكرك
واتشاجر معك ، وما كدت اخط اسمك على الورقة البيضاء
حتى تحولت الى حقل شاسع من الياسمين .

(الورقة البيضاء) تتوافق دلالاته مع الرؤية المجتمعية الثقافية لدلالة الابيض ، فقد على الصفاء والطهر والنقاء .
(زهرة ياسمين البيضاء) تدل على البراءة وهي رمز الحب والاماني فهذه الزهرة لو تكلمت عن الحب لن تكتفي ، وكأنها تقول انك صديق من السماء في هذه الدنيا، فخصية غادة المرتبطة بارض تستذكره دوما بالياسمين فهي تجعله رمزا لدمشق ، وتعلن من خلالها محبتها الصادقة ووفاءها لوطنها.

وكذلك يرد الابيض موافقا لدلالاته المعهودة في قصيدة " اشهد بالثالثة بعد منتصف الثلج " () :

يهطل

يهطل ملاييناً من الفراشات البيض ...

تغادرني لتدخلك

وتعبرنا مثل كلمات الحب ..

قبل ان تقال

والخفقات الشفافة كلها .

الشاعرة اللون الابيض في (الفراشات البيض) وافقاً مع دلالاته المتعارف عليها

يرمز الى نقاء الحب ورقته وشفافيته .

هذه القصيدة اعلان عن الحب والبوح عن المشاعر وكشف عن الاحاسيس التي تنتاب المحبين عند ، إذ عبرت عنه الشاعرة بالفراشات التي كادت ان تكتفي بذكره لتوصل معاني الحب الرقيقة، الشاعرة لونها بالبياض لتعمق من فكرة الحب الطاهرة الرقيقة، وربطت الشاعرة باحساس وتصوير جميلين بين (وخفقات قلب المحبين) بوصفهما بالشفافية .

وتستعمل غادة اللون (الاسود) بالتوافق مع الرؤية المجتمعية الثقافية للون الاسود ، اذ يرمز الى الحزن والحداد في قصيدة " () :

قطفت حبك وردة اسطورية لامثيل لها

وركضت بها فخوراً الى مضارب قبيلتي .

فاعلنت بعض الخيام الحداد رافعة الاعلام السود !!

(يعبر عن الحزن والاسى .

ان الاعلان عن الحب هو بداية مشروع ، ومشروع الشاعرة كان الفرح والتفاؤل ولكن يبدأ الاصح بالمعارضة والنهي ب () فهو نهاية هذا الحب وموت الفرح ، وذبول الوردة ، وانجراف المثالية تحت احكام القبلية .

للون الاسود يحمل طابع العنف والقسوة في قصيدة "اشهد على جنون مدينة" () :

شاهدت مسلحاً مقتعاً،

يمزق زينات العيد...

ويلصق اوراق النعوات ،

على الابواب كلها،

ويختم عيون الاطفال ،

بالشمع الاسود...

() يعكس معنى كثيفاً ل () له ختما لعيون الاطفال فهو يعبر

العنف والانتقام، ويدل على المأساة واليأس، فالطفولة رمز البراءة، وبداخلهم الى اجواء الرعب والخوف، وتعذيبهم يكون قد عمّ العالم القسوة والظلم، وماتت الانسانية واختفت الضمانر الحية، التي توافق على حجب نظرات الاطفال المشعة بالبراءة والحياة لتصل الى غايات سوداوية فيها اهداف

كما ان اللون الاسود يمنع ان يظهر الشمع بصفاته اللوني ، وهذا ما يتلاءم مع الدلالة الشعرية للمقطع الذي يهدف الى قتل الطفولة والبراءة .

قبل ان اعرفك

كنت اصدق الجسد

واسخر من ظله ...

بعدهما احببتك ،

تعلمت كيف استحم في الزرقفة

بدلاً من الموجة .

فاللون الازرق يدل على الحب الرقيق الحنون ، حب روحي مبني على اساس الثقة والتفاهم المتبادلا

ويوحى بالصدق فهو مستقر غير متذبذب كموجات البحر .

ويأتي الازرق في قصيدة " اشهد بالثالثة بعد منتصف الثلج " () :

ولتأخذني عينان زرقاوان تحولان كفن باريس الابيض الى ثوب زفاف .

اللون في (عينان زرقاوان) يحمل دلالة توافق ودلالة الازرق المتمثلة بالفرح والسعة والامل ،

ويتأكد توافق دلالة اللون من خلال اقتترانه بالابيض الذي يتحول من دلالة الحزن والموت (الكفن)

() .

ويأتي الاحمر بدلالته المعهودة ، دالا على العنف والقسوة في قصيدة " اشهد ضد عيد ؟ " () :

سمكة حمراء تحرق في الاختناق مذهولة

وزجاج الحوض الشفاف يتطاير .

() يوحى بلون الدم وتثير فينا هذه الصورة الشعرية مشهدا)

() ، ويرمز الى الشدة والعنف والقوة .

() بدلالته المعهودة ايضا ، اذ انه مزيج من الاسود والابيض، فله تأثير سلبي

وتأثير ايجابي في قصيدة " شهد انني اذكرك .. " () :

كان حبنا

تخفقه الاقامة على ضفاف اللقاء المستمر

ويقتله ضجر النسيان على ضفة الفراق الدائم ..

ولكنه يزدهر في المنطقة الرمادية ،

المسكونة بالهواجس والاحلام ، والكوابيس والرؤى ،

والمباهج بين نعم او لا ..

اختارت الشاعرة () لتجمع وتفرق بين الامل والياس ، فهو خيط رفيع يفصل بين

الحزن والياس، وبين الامل والقهر وبين اللقاء والفراق بين نعم او لا .

(الازدهار في المنطقة الرمادية) هو امل وعشق تصنعه من ذلك الاختناق والقتل، وتاهت فيه

صور جميلة من الفرح والمباهج .

ثانياً : دلالة التضاد اللوني :

ان لكل لون سلوكاً نفسياً على الانسان يؤثر فيه ايجابياً وسلبياً ، ويجب ان نعرف أنه لا يجوز اطلاق

مفهوم اللون نفسه لدلالة واحدة ، بل اللون يعتمد على اي وجود فيدل على معنى مختلف ، يخالف

دلالاتها المتعارف عليها في الذاكرة الاجتماعية - الثقافية " بمعنى ان الشاعر يمنح اللون داخل النسق

الشعري قدرة على خلق دلالة لونية تناهض قيمتها المتعارف عليها وتتناقض معها ، وهي تكتسب

دلالتها المضادة الجديدة من خلال طبيعة النسق الشعري داخل القصيدة" () اي لا يمكن اطلاق

واحد بل له معان حسب موقعه ، فالالوان تحمل من

التدخلات الحياتية الكثير فهي ممزوجة باحاسيس مختلفة قد نودها وقد نكرها .

غادة السمان الالوان بدلالات مضادة لقيمتها الدلالية المتعارف عليها في الذاكرة الاجتماعية

والثقافية ، ومن ذلك الابيض موحيا بالتشاؤم والملل والحزن في قصيدة " وحده حبيبي الحقيقي " () :

كلهم يتساقطون عنى
 في براري الهرب والغربة يتدثرون بخدرهم
 كلهم يتنافرون عن مسيرتي اللاكيدة
 نحو قارة الصحو اللامتتهي...
 بياض جدران المستشفى ، بياض ابرة المصل ،
 بياض الصمت
 تنتظم انفاسها

متواترة مع انفاس الليل الوديع
 الابيض لون الصفاء والنقاء ولكن عندما يحيط بالانسان يكون موحش لانه حينها سيرمز الى الفراغ او
 الموت ، فهو يتكرر في هذا المقطع ثلاث مرات وهذا التكرار يعمق من دلالة الابيض السلبية اذ يوحي
 لتشاؤم والملل والحزن ، ويزيد من الشعور
 ويأتي الابيض دالا على اليأس والقسوة في قصيدة " اشهد بالحب العذري في باريس " () .
 الاظافر التي تترك آثارها الدامية

على ظهر العاشق
 الصفحة الممتزجة بقبلة ..
 الهذيان المسعور بالحمى ، وبنج الليل ،
 داخل شراشف بيض
 كجدران المستشفى

اهرب منها الى المعارف الغابرة .
 (اللون الابيض) يحمل دلالة لونية تخالف دلالاتها المعهودة ، فهو يحمل دلالة اليأس والحزن
 سوء، اليأس من الحب ومن العنف التحرر من المرض الممل ، من صراع الحب العذري غير
 حقيقي وغير الطاهر الذي يحمل طابع الخيانة .
 كما جاء الابيض في اشعار غادة السمان دالا على الذكريات الحزينة في قصيدة " () " :
 الحبر كالعطر

يعيدنا الى ازمان اخرى ،
 والورق الابيض مندبل الذكريات ،
 نجفف به دموع الحنين من اول سطر .
 (الورق الابيض) يدل على الحزن والالم فهو يحمل الذكريات المؤلمة والحزينة بدليل (دموع) ،
 ومجرد التفكير في هذه الذكريات يشعرها بانها تعيشه ، تتألم منه، فهي لا تبتعد عن هذه الذكريات مهما

ونجد ان غادة السمان تخرج من طبيعة اللون الاسود المأساوية الى سياقات اخرى تتسجم مع
 احساسها ، بعيداً عن الفكرة التي لازمت بين السواد والحزن ، مثل وصف الشعر في قصيدة " وجهك
 الغامض زهرة الليل الوحشية " () :

منذ ساعات عدت يا صديقي ، ويدك ماتزال تنبض في يدي ، وقامتك
 المشيقة نسمة تهب الى جانبي ، وسواد الليل مازال يتغلغل في سواد
 شعرك حتى ليتصلا ، ويخيل الى ان حدوده ضاعت في حدودك .
 () رمز الظلام والشر ، وقد يكون رمز الخير () السواد في الشعر، فهي تعلن عن
 قننتها التي تشدها له عن طريق د شعره بسواد الليل. ويصل القارئ فكرة شدة سواد شعره

، الذي هو اغراء لها ، ودلالة اعجاب .
 كما ان الشاعرة ربطت الاسود بالجوانب المشرقة في حياتها ومكنها من ذلك التعابير الشعرية
 الموحية ، وقدرتها على انتقاء الالفاظ التي تتوافق مع اهدافها في تشكيل صياغتها وذلك في قصيدة " ايام بين الجمر والرماد " () :

من اليأس البارد

تشرق دوماً شمسي السوداء

ان غادة تملأ مع كل إشراقه شمس قلبها بالأمل والرضا وتجدد اهدافها، فيمنحها اشراقه الشمس
الحاصلة في حياتها كل يوم الدفاء والعطاء ، ويخفي ظلمة اليأس الباردة ، (شمسي السوداء) اصل
الشمس سوداء اذا نظرنا اليها من كوكب الارض ، واشراقته هي قضاء على هذا اليأس ، واشراقه
الشمس هي جراح الشاعرة لتحرق بها الخوف والرخاوة .

:" () :

وتستعمل الشاعرة الاسود ايضا بدلالة التضاد ايضا في قصيدة "

رافعة علم نزوتي بلا حدود

تحت الثلج الاسود

لهذا النهار المسعور..

اعاهد الشيطان

بان لاحب بصدق ابدأ

اللون الاسود هنا (ثلج اسود) يعبر عن برودة الحياة وظلمتها ، وجاء هذا الوصف التعبيري رمزاً
للبرودة والسوداوية والتمرد ، فهو يحمل دلالة القسوة، فالانزياحات في (الثلج الاسود ، النهار
نفسية الشاعرة في اعلانها التمرد على الحب وان تعيش حياتها بالنزوات .

وسيلة لحجب معاني الحب والاشتياق في مقطع من الرقص مع اليوم () :

العين ثرثارة كارملة ضجرة

العين نافذة بلا ستائر

العين لم تسمع بكلمة الكتمان

العين لافثة اعلانية عن اسرار القلب

ولذا احرص على ارتداء نظارتي السوداء حين التقيك .

جاء الاسود بدلالة ايجابية بعيداً عن الحزن الشؤم ، بل يحمل دلالة جميلة شفافة تستعملها الشاعرة
خوفاً من ان تبوح عيونها بالهفة والمحبة عند اللقاء ، فجاء اختيار اللون الاسود للنظرات؛ لاختفاء
المشاعر والاشواق ، وخوفاً من العيون التي تكشف اسرار القلوب ، قلغة العيون هي لغة ناطقة

ويعكس اللون الاخضر عند غادة السمان دلالة الوداع والحزن في قصيدة " اشهد باصابع الاشجار "

:" () :

هاهو نهر الزمن يجرفك ...

والاشجار تلوح ،

باذرعها الشبحية الرياحية

وداعاً مرسوماً بالاخضر .

() الوداع الحزين ، اختصرت الشاعرة بهذه الصورة الخضراء اج

الحزينة، فيسبب هذه الحزن حتى الاشجار خرجت من دائرة الصمت وصار الغصن كأننا حيا يحس
وينفس ، وتحول الى اذرع ليودع الحب الذي اشتعل القلب به واته الرياح محملة بالجراح . ان دلالة
اللون تتغير تبعاً للأثر النفسي للإنسان فهذه الاسطر تكشف عن دلالات فكرية وتداعيات حزن تفصح
بها الشاعرة وتقدمها بدلالة اللون الاخضر .

واللون الازرق لايبقى عند غادة سائراً في خط انتاجي شعري لدلالة

يتمثل في اليأس و قدر ، في قصيدة " يا صائد المرجان" () :

" قلبي ينزف مطر القدر الازرق وانا اكتب اليك :

ايها الغريب الجريء ، لو كنت تدري احلامي ساعة مددت يدك وصافحتني مودعاً لما تخليت عنها
ابداً..لو كنت حنان ناري ، لو كنت تسمع هدير اغواري ، لو كنت تحس تفجيري ودماري لما مضيت

ابداً " .

() هي قوة وحكمة الله فلا بد من الاستسلام للقدر وللظروف، فضلاً عن يرافق هذا القدر المتمثل بفراق الحبيب .

وجاء اللون الأزرق يحمل دلالة سلبية في مقطع من () () :
لماذا اكتب ، ربما لان ابجدتي

تنتقم لنفسها من الطغاة الذين يحاولون صبغ احذيتهم بمحبرتي
وهذا النبيذ الأزرق الذي انسكب الان على ورقتي

يبدو لي دم الابجدية
فخذوه واشربوه ...

بالحبر خمرة الصحو

ان اللون الأزرق يدل على الهدوء والصحو لكن بتحديد لونا للنبيذ يحمل دلالة سلبية دالا على الغفلة والهלוسة وضياح الذات ، ان النبيذ الأزرق ماهو الا (لآزرق) الذي تكتب به الشاعرة فتقع في متاهاته لتشرذ وتضيع وتسكر وتغيب عن الحياة وتتوه في الاعماق لتأخذها الافكار والكلمات بعيدا عن الحياة الكدرة والطغاة ، وتضيع لساعات وربما لايام لتجد نفسها واعية على واقع غير ماكان وتجد ما خطته اناملها مختلفاً عن ذاتها فهو يمثل الانسانة الشاعرة في لآوعيتها وذلك بسبب الاندماج الروحي بين الحبر لتحقيق الحدث الاكبر وهو هذا النتاج الشعري !!

فالحبر هو النبيذ الذي ياخذك الى عالم جميل صافي خيالي تجد فيه الحرية والسعادة بدون ان تجد مايردك انما تملك السيادة في التعبير عن قوانين رغباتك، وفي النهاية نجد اعتراف الشاعرة وسبب اختيارها اللون الأزرق بان (الحبر) هو خمرة الصحو وهذا مجاز فالخمرة تمثّل لكل ماهو ضياح الذات والغفلة عن الواقع ، بل بسبب التقارب الخيالي لذات الشاعرة الذي تخلقه من الحبر الأزرق الذي تراحا للكتابة به فتجده اللون القريب من افكاره واكثر تعبيراً عن صفاء روحها ، وهو الذي ياخذها

ومن استخدامات اللون الأزرق بدلالته المتضادة مقطع من () () :

ليلة اذف الى عرسي

لن تبدو على وجهي المزرق سعادتني بذلك

لن يعرف احد انني عبر جفني المغلقين كنافذتني مازلت اري بوضوح مايدور حولي واسمع مايدور .

(وجهي المزرق) يدل على الخوف الرعب والحزن ، فهي تساق الى قبرها خانفة حزينة ، ر المظلم والوحدة والمجهول ، وحزينة على فراق احبابها ، وابطال كتابتها

وقصصها .

وجاء الاحمر دالا على الحب الرقيق المتجدد والمتفائل في مقطع من () () :

الحب الجديد هو ان ينمو بستان من شقائق النعمان الاحمر الربيعي

فوق حقول رماد السنة الماضية

الحب الجديد هو ان تنمو الحدائق فوق ارض حرائق ماكان

وان يبدو لي ماكان غابراً حتى النسيان .

ان الشاعرة تمنح الحب التجدد ، التفاؤل ، وتجعل اليأس حقول الماضي الغابر يمحيه الحب الجديد فتوح حمرة وتشد المحبين الى بناء علاقات جديدة، والحب القديم اي:

(الألم القديم) هو النسيان وارض الحرائق ، وحقول الرماد ، تحوله الشاعرة الى ضرب من الامل

لقد اختارت الشاعرة الطبيعة الصامتة التي توحى بالمحبة

والاخلاص ، واختارت شقائق النعمان بلونها الاحمر وموسمها الربيعي لتجدد معه العهد والحب والحياة .

ثالثاً : دلالة التمازج اللوني :

عدت غادة السمان الى توظيف اللون منفرداً احياناً ، وضمن شبكة متداخلة احياناً اخرى ، فهي تعي تماماً خاصية هذا الحضور اللوني الكثيف في النسيج الشعري ، ومفعوله السحري في النفس ، ويتكرر هذا التمازج حيوي زاهياً

ومن بين اللوحات الشعرية التي ازدهت بالالوان مقطع من الرقص مع اليوم () :

اتسخ اصبعي بالحبر فصار اسود

غمست اصبعي الثاني في البحر فصار ازرق

لامست القمر بالثالث فصار فضياً

هددت خد الغابة بالاصابع الاربع فصار اخضر

وضعت الخامس على شفتيك كي تصمت ولاتقول لي انك تحبني

فصار اصبعاً من ضوء

غمسته في العسل وكتبت لك به على المرأة: حيك عيدي وعيناك قدرني الى الابد...

عند الفجر شاهدت المرأة وقد كتبت لي بالهباب الاسود :

ياك من كاذبة صادقة ككل الحمقى العشاق .

تختلط هذا لتختلط معها الدلالة

، في علاقة تراتبية في النص

تمازج هذه الالوان جاء لا على نفسية الشاعرة ف() يدل على الغموض والخطيئة والاتساح ،

بة ، ويعبر عن وحشة الفقد والضياع وهو رمز للغربة التي تعيشها الشاعرة .

(الازرق) جاء دالاً على الصحو والصفاء ، وتعبيراً عن الحرية والاتساع وهو رمز للعيش بالحرية

وان كانت بعيدة عن الوطن ، واللون (الفضي) لون القمر يدل على الجرأة والقدرة على تحريك الاشياء بواسطة الافكار ، وغادة قادرة على التعبير بافكارها عن رغباتها وطموحها.

ويتألق الاخضر ليجمع بقية الالوان ويعيد الامل والحياة فهي دائمة التجدد

() يدل على الحب والسعادة ويدل على الشفافية والرقّة والروعة ، وهذا البعد اللوني لا يمكن

() يدل على الفرح والبهجة ، والحياة الرغيدة ولكن سرعان مايتلاشى كل ذلك الحب ،

والامل ، والرقّة ، والفرح ، خلف الرماد الاسود لتصحو العاشقة على واقع كان يرسمه الخيال .

وتعبر الشاعرة عن احزانها ويأسها وغربتها من خلال التمازج اللوني في قصيدة (الحبيب الفرنسي) () :

تعبت من تمزيق ثوبي الاسود بمخالب احزاني

لم يعد بوسعي نرف دمي السري في امسيات الهلع

ولا رفع اعلام النواح والمديح والهجاء

اريد ان اعبر النفق الازرق لعينيك

الى جزر آكلي اللوتس والنسيان

الى بلاد الاعلام الخضر للفرح البريء بدلاً من الرايات السود .

من خلال القيم اللونية المباشرة (الاسود ، الازرق) نكتشف صور الحزن والمأساة المخفية في

ضلال هذه القصيدة . (الثوب الاسود، الرايات السود) تدل على الحزن والاسى والقهر ورمز الغربة

الظلام ، (النفق الازرق) استعملت الشاعرة هذا اللون دالاً على الليل والسكون واليأس ، فهي تعلن

غبتها بالخروج من هذه الاحزان والمعاناة النفسية والذكريات لتعيش حياة سعيدة في (جزيرة آكلي

(

فهذه الجزيرة تجعلها تنسى كل شيء وتظن انها مازالت على ارض موطنها .

(الاعلام الخضر) رمز للسلامة والترف ومبعث الحياة ، وقصدت بها الشاعرة الحياة السعيدة

(الرايات السود)

() () في قصيدة " اشهد على ضيف غريب الاطوار" () :

يملي عليّ تسريحة شعري ،

ولون ثيابي ، واقراطي ..

ونبرة ضحكتي ، وايقاع مشيتي ،

وصابون حمامي ، ونبضي !...

يامرني بشراء شمعة سوداء ،

ووردة حمراء ،

ويرمي باوراق

كي ينضد احذيته في مكانها..

ويقهمني منذ البداية ،

انه لن يقيم معي ابداً.

الاسود هنا في () يوحي بالفراق والحزن وانتهاء الحب .

() هي رمز الحب والمشاعر الثائرة، ولكن باجتماع اللون الأحمر وتزاوجه مع الاسود

تبرز دلالة الفكرة الشعرية فهي يوحي بالخيانة والفراق وحب التملك ، وحب السيطرة ، وهذه الافكار

تستجيب وتتوافق مع عنوان القصيدة .

رابعاً : دلالة التدرج اللوني :

عبارة عن مزج بين لونين او اكثر او تدرج اللون نفسه ، فهناك اللون الفاتح واللون القاتم. ان التدرج

صفة كونية فالتبيعة نراها تكتسي بلون جديد وحلة جديدة ، وهذه التدرجات من الافتح الى الاعمق

تتناسب مع دلالة القصيدة ، فالتعدد اللوني صفة دائمة لكي لانشعر بالملل .

وتستخدم عادة بعض الالوان بتدرجاتها المختلفة ، لتمنح قاصدها حلة جديدة ، ودلالات متنوعة

. فاللون الاسود يخضع لتدرجات تتناسب مع وضع هذا اللون في قصيدة " () " :

لاني احبك

عادت الالوان الى الدنيا

بعد ان كانت سوداء رمادية

كالافلام القديمة الصامتة والممتزجة ...

ان الدرجة اللونية للاسود هنا معبر عنه بلفظة (رمادي) اي درجة خفيفة من درجات الاسود ، وجاء

هذا التدرج اللوني مناسباً للدلالة على اليأس والاكتئاب والملل والرعب ، ويدل المخزون الدلالي

للمرادي على اليأس والغموض كلما اقترب لونه من السواد () ، وهو بذلك يعبر عن الخوف والحزن

والرهبة .

الاً على شدة السواد في قصيدة " اشهد على حب (كثيفة)

يتربص بي " () :

هل كان " هيتشوك" يتربص بنا

حين هبت سحابة طيور كثيفة السواد

تدلّت مناقيرها

المعدنية وخطافاتها

هذه الصفة تجعل اللون (الاسود) شديد السواد واكثر عمقا ، فكثافة اللون ، هي درجة شدة اللون ،

واستعملت الشاعرة هذه الصفة اللونية لتوصل الصورة الشعرية، وتحقق المعنى بـ(اسراب الطيور

الكبيرة) .

وتقدم الشاعرة درجة لونية للاحمر في قصيد " شهقة في سمفونية ليل الغرباء" () :

انني في طريق الصالحية المؤدي الى مدرستي فتاة تضم كتبها الى صدرها ويتوهج خذاها بالحمرة

كلما اطل الشاب النظر اليها .

(يتوهج خداهما بالحمرة) أي اشتد حمرة، الاستعمال المعهود (وهجت النار أي اتقدت أو اتهج الحر أي اشتد) (٤٢)، فهذه الدرجة اللونية مؤقتة تزول مع زوال المؤثرات الخارجية، أي غير مستقرة، واستخدام هذا التدرج اللوني جاء معبراً عن رقة الفتاة ونعومتها، ورقة أحاسيسها التي تتخدش بالنظرات العابرة، فاخترت صورة شعرية تلائم الموضوع، بشفافية وعذوبة، كما تعدُّ هذه الدرجة اللونية أكثر تناغمًا مع المشاعر التي تثيرها (الدفع والحرارة). وهذا هو التوتر والفرح والولع الروحاني للأحمر أكثر من أثارته للرغبة الجنسية الجسدية.

ويظهر اللون الأحمر بدرجة أخرى من قيمته اللونية في قصيدة "خلايل شامية" (٤٣):
عريشة الياسمين على شرفتي العتيقة، وبحار شقائق النعمان مجنونة الحمرة في حقول غوطه دمشق.

إن وصف (شقائق النعمان) بـ (مجنونة الحمرة) يحقق درجة حمرة عالية من خلال وصفة (مجنونة) وتعبير عن المخزون الانفعالي والحسي لدلالات الأحمر وهذا الانفعال ينسجم مع الانفعالات الداخلية للشاعرة وهي تستذكر دمشق في غربتها، ويعبر عن جو القلق والضيق الذي تعيشه ذات وهذه الصفة اللونية تمثل المشاعر الانسانية والارتباط بالار وجمال الطبيعة.

الخاتمة

- يبرز من أهم عناصر الجمال التي تهتم بها عادة السمان في اشعارها، فهي تستعمل اغلب الالوان في قصائدها لذلك لايسيطر علينا الكبة الملل اذ ماتحت قصائدها بلون

- فيه توظيف لوان بشكل لافت ايدل

- على اهتمام الشاعرة بالالوان اهتماما مميزا.

- الابيض لانتفك الشاعرة عن استعماله للورقة البيضاء وهو يمثل عالم عادة الواسع

- لتحوم حوله بافكارها وخيالها وترسم عليه اجمل الصور واروع الافكار .

- زهرة الياسمين البيضاء شكلت جزءاً مهماً من اشعارها ، فهي تمثل للشاعرة الذكريات

- وبيت الطفولة والحب والفرح ، وهذا يدل على الارتباط بارض الوطن .

- اللون الابيض الذي يمثل لغادة (الحب ، المساحات الواسعة من العالم ، الفرح والسعادة ،

الورقة البيضاء) نراه تغير في مدلوله الى (الموت ، الحزن ، التشاوم) فهو يعد اكثر الالوان الذي ورد بدلالة التضاد في اشعارها .

- اختلاف دلالات الالوان في بعض القصائد يدل على الاهتزازات التي تحدثها الالوان في

- تحمل طابع القلق والخوف ، وهي دليل على الغربة وتعدد

- في اشعارها .

- في الغالب استعملت الشاعرة اللون الواحد تعبيراً يدل على معنيين متناقضين، فالاشياء

- تفهم باضدادها ومفارقات الحياة متعددة تكشف هذه الحقيقة .

- ان التدرجات اللونية تظهر المحسوسات في مشاعر واحاسيس الشاعرة وابعاء نها .

- لونا او تفصله او تزواج تلك الالوان او تمزج بينها في قصيد

-

بيئتها غير منسلخة عن عاداتها وتقاليدها .

هوامش البحث:

- (1) الألوان واحساس الشاعر الجاهلي بها ، د. نوري حمودي القيسي ، مجلة الاقلام بغداد، ج
- (2) التخطيط والالوان ، كاظم حيدر ، جامعة بغداد ،
- (3) ايقاع اللون في القصيدة العربية الحديثة ، البحرين ، د. علوي الهاشمي ، مجلة الآداب العدد (-) (ديسمبر)
- (4) ينظر: ، فرج عبو ، دار دلفن للنشر ميلانو - ايطاليا ،
- (5) اللون ، محمد يوسف همام ، مطبعة الا -
- (6) ينظر : / :
- (7) الرسم واللون ، محي الدين طالو ، مكتبة أطلس ، دمشق ،
- (8) جماليات اللون في السينما - بحث في الاساليب المختلفة لاستخدام اللون في الأفلام الروائية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،
- (9) ينظر : اللون ، محمد يوسف همام :
- (10) ينظر : المصدر نفسه :
- (11) الابدية لحظة حب ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، د.
- (12) اشهد عكس الريح دة السمان، منشورات غادة السمان، بير -
- (13) عاشقة في محبرة ، منتدى شبكة المصممين العرب [http: / www.shabab lek.com](http://www.shabab lek.com)
- (14) اشهد عكس الريح :
- (15) الرقص مع البوم ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت -
- (16) اشهد عكس الريح :
- (17) اشهد عكس الريح : -
- (18) اشهد عكس الريح :
- (19) اشهد عكس الريح :
- (20) اشهد عكس الريح :
- (21) اشهد عكس الريح :
- (22) اللون في شعر نزار قباني ، ياسين عبد الله نصيف ، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ، كلية التربية للبنات ،
- (23) اعلنت عليك الحب ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت -
- (24) اشهد عكس الريح : -
- (25) الابدية لحظة حب :
- (26) حب ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت -
- (27) اعلنت عليك الحب : -
- (28) اعلنت عليك الحب :
- (29)
- (30) اشهد عكس الريح :
- (31) :
- (32)
- (33)
- (34)

- (35)
 (36) الحبيب الافتراضي ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت -
 (37) أشهد عكس الريح :
 (38) اعلنت عليك الحب :
 (39) ينظر : ببيكولوجيا اللون _ العلاج باللون للجميع _ .. :
 دار الطليعة الجديدة ، سوريا-
 (40) اشهد عكس الريح :
 (41) :
 (42) للغة الاعلام ، دار المشرق ، بيروت-
 (43) الابدية لحظة حب :

المصادر والمراجع :

المجاميع الشعرية :

- الابدية لحظة حب ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، د.
- أشهد عكس الريح ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت -
- أعلنت عليك الحب ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت - لبنان ، ط

- حب ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت -
- الحبيب الافتراضي ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت -
- وم ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت -
- عاشقة في محبرة ، منتدى شبكة المصممين العرب [http: / www.shabab lek.com](http://www.shabab lek.com)

المصادر والمراجع :

- ببيكولوجيا اللون _ العلاج باللون للجميع _ .. :
دار الطليعة الجديدة ، سوريا-
- التخطيط والالوان ، كاظم حيدر ، جامعة بغداد ،
- جماليات اللون في السينما - بحث في الاساليب المختلفة لاستخدام اللون في الأفلام الروائية ، سعد عبد الرحمن قلج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،
- م واللون ، محي الدين طالو ، مكتبة أطلس ، دمشق ،
- ، فرج عبو ، تنفيذ وطباعة: دار دلفن للنشر ميلانو - ايطاليا ،
- اللون ، محمد يوسف همام ، مطبعة الاعتماد ، ط
- ، بيروت-

الدوريات :

- الألوان واحساس الشاعر الجاهلي بها ، د . نوري حمودي القيسي ، مجلة الأقلام ، الجزء الحادي

- ايقاع اللون في القصيدة العربية الحديثة ، البحرين ، د. علوي الهاشمي ، مجلة الآ

(ديسبتمبر)

الرسائل والاطاريح :

- اللون في شعر نزار قباني ، ياسين عبد الله نصيف ، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ، كلية التربية